ـ(611)ـ الضروية لسلامة الإنسان العقلية ونحو الإمكانات الإنسانية. إن كل المفكرين قلقون على مستقبل الأبناء الذين سيقضون حياتهم في بيئات اجتماعية ومحيطية سخيفة عابثة باطلة، نخلقها نحن لـه بدون أي تفكير، وأكثر ما يزعج هو علمنا بأن الخصائص العضوية والفكرية للإنسان تخططها اليوم البيئات الملوثة، والشوارع المتراصّة والأبنية الشاهقة، والخليط الحضري المتمرد، والعادات الاجتماعية التي تهم بالأشياء، وتهمل البشر)(1). ويقول (هنري لنلن) طبيب النفس الأمريكي: (لن نهتدي إلى حل شاف لمشكلات الحياة العويصة، ولن ننهل من مورد السعادة عن طريق تقدم المعلومات والمعرفة العلمية وحدها، فارتقاء العلم معناه ازدياد الارتباك واضطراد التخبيط وما لم يتم توحيد هذه العلوم كلها تحت راية حقائق الحياة اليومية الواضحة، وإخضاعها فلن تؤدي هذه العلوم إلى تحرير العقول التي ابتدعتها وابتكرتها بل ستقود حتماً إلى انهيار هذه العقول وتعفنها، كما أن هذه التوصية لابد أن تأتي عن طريق آخر غير طرق العلم أعني طريق الإيمان(2). ويقول فيلسوف التربية الشهير (جون ديوس): (إن الحضارة التي تسمح للعلم بتحطيم القيم المتعارف عليها، ولا تثق بقوة هذا العلم في خلق قيم جديدة.. لهي حضارة تدمر نفسها بنفسها)(3). ويعلق جارودي على مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة (5 - 3 - 1994 م)

_____

1 ـ من كتاب الإسلام حضارة الغد – د. القرضاوي ص 101 نقلاً من كتاب إنسانية الإنسان لبروفسور دينيه دوبو ترجمة صبحي الطويل. 2 ـ المصدر السابق ص 104 نقلاً من كتاب العودة إلى الإيمان ترجمة ثروت عكاشة. 3 ـ الإسلام حضارة الغد - د. القرضاوي ص 105.